[234] فمدح إبراهيم أباه مدحة عظيمة في هذا السياق، ودل كلامه على أنه أفضل الخلائق بعده عند الخلاق، في هذه الحياة الدنيا ويوم يكشف عن ساق. وقال البخاري: حدثنا عثمان بن أبى شيبة، حدثنا جرير، عن منصور عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول: " إن أباكما كان يعوذ بهما إسمعيل وإسحق: أعوذ بكلمات ا التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة ". ورواه أهل السنن من حديث منصور به. وقال تعالى: " وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى ؟ قال أو لم تؤمن ؟ قال بلى. ولكن ليطمئن قلبى، قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعن يأتينك سعيا، واعلم أن ا عزيز حكيم " (1). ذكر المفسرون لهذا [السؤال] (2) أسبابا بسطناها في التفسير وقررناها بأتم تقرير. والحاصل: أن ا عزوجل أجابه إلى ما سأل، فأمره أن يعمد إلى أربعة من الطيور. واختلفوا في تعيينها على أقوال، والمقصود حاصل على كل تقدير، فأمره أن يمزق لحومهن وريشهن، ويخلط ذلك بعضه في بعض، ثم يقسمه قسما ويجعل على كل جبل منهن جزءا ففعل ما أمر به. ثم أمر أن يدعوهن بإذن ربهن، فلما دعاهن جعل كل عضو يطير إلى صاحبه، وكل

_____ (1) الآية: 260 من سورة البقرة (2) ليست في ا. (*) _____